سنة الله في الفظاظة (الغلظة) والرفق، وفيه:

– المبحث الأول: التعريف العام بالسنة.

– المبحث الثاني: نماذج تطبيقية علي هذه السنة.

إعداد الباحث: حسين أحمد سليمان محمدين .

إشراف أ.د/ وجيه محمود أحمد . الأستاذ بكلية الدراسات الإسلامية – بجامعة المنيا.

الحمد لله رب العالمين معين من استعان به وناصر من استنصر به، والصلاة والسلام علي أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم، أما بعد ..

بمشيئة الله تعالي سوف اتحدث عن سنة الرفق وأثرها فى المجتمع الاسلامي وما ينبغي علي الفرد المسلم أن يكون عليه من الرفق وترك الغلظة والفظاظة فى التعامل مع الناس.

المبحث الأول وفيه: التعريف العام لهذه السنة:

يعد الرفق واللين من أعظم الأخلاق التي تنبع من داخل الإنسان، ولأهمية هذا الخلق فقد أمر به المسلم عموماً، وفي المقابل فإن الشدة والعنف (الفظاظة والغلظة) من الأمور الجسيمة التي يحذرنا منها الإسلام.

وفيما يلي سوف نتعرض لهذه السنة الاجتماعية في اللغة والاصطلاح:

أولاً: الفظاظة والغلظة في اللغة:

فظ: يقال رجل فظ: أي ذو فظاظة، أي فيه غلظ في منطقة وتجهم، والفظظ: وهو خشونة في الكلام[1].

غلظ: الغلظ: ضد الرقة في الخلق والطبع والفعل والمنطق والعيش ونحو ذلك غلظ يغلظ غلظاً: أي صار غليظاً، واستغلظ مثله وهو غليظ وغلاظ؛ والتغليظ: الشدة في اليمين وتوكيدها، ورجل غليظ القلب: سيء الخلق، ورجل غليظ: فظ فيه غلظة، ذو فظاظة وغلظة وقساوة وشدة[2]، ورجل فظ: شديد غليظ القلب، يقال منه: فظ يفظ من باب فظاظة إذا غلظ حتي يهاب في غير موضعه[3].

إذن كلمة فظاظة وغلظة في اللغة تعني الشدة والقساوة، وهما كلمتان ضد الرفق واللين والرقة، والغلظة والقساوة أمور مذمومة ليست مطلوبة فى تعامل البشر مع بعضهم البعض؛ بل الرفق واللين من سمات وسماحة الدين الإسلامي الحنيف.

ثانياً: في الاصطلاح:

الغلظة: بمعني غلظة القلب: أي قساوته، وقلة إشفاقه، وعدم انفعاله للخير[4].

أما الفظاظة فهي مأخوذة من الفظ: وهي تعني الغليظ الجانب، أي السيء الخلق القاسي الخشن الكلام[5]، وعليه فإن اللفظان يشيران إلي معني واحد، وهو قساوة القلب وشدته.

ويري العز بن عبد السلام أنهما بمعني واحد في تفسيره[6].

وهناك من يري أنه يوجد فرق في اللفظتين:

1- الفظاظة في القول والغلظة في الفعل[7].

2- الفظ: هو سيء الخلق، غليظ القلب: وهو الذي لا يتأثر قلبه عن شيء[8].

3- الفظاظة: خشونة القلب، الغلظة: قسوة القلب[9].

واللفظان وردا في القرآن الكريم في مواضع جمة نذكر منها:

قوله تعالي (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لأنفضوا من حولك)[10]، والمعني أنه لو كنت في الابتداء فظاً غليظاً لتفرقوا ولم يجتمعوا عندك، ولكن اللين في القول أنفذ في القلوب وأسرع إلي الإجابة، وأدعي إلي الطاعة من الخشونة في القول[11].

ولكن الله "عز وجل" جعلك سهلاً سمحاً طلقاً ليناً لطيفاً باراً رحيماً بهم[12]، ونحن نجد من الناس من هو فظ غليظ، لا يتكلم إلا بعبارات تحمل في طياتها الخشونة والشدة والغلظة والقسوة، وهذا كله مدعاة للفرقة والعداوة ونزغ الشيطان وعدم قبول الحق[13].

وعن عطاء بن يسار "رضي الله عنه"[14]، قال لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص[15] "رضي الله عنهما" قلت أخبرني عن صفة رسول الله "صلي الله عليه وسلم" في التوراة؟ قال: أجل، والله إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن: (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وحرزاً للأميين، أنت عبدي ورسولي، سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا

سخاب في الأسواق، ولا يدفع بالسيئة السيئة، ولكن يعفو ويغفر، ولن يقبضه الله حتي يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا إله إلا الله، ويفتح به أعيناً عميا وآذاناً صماً وقلوباً غلفا)[16].

هذه هي صفاته " صلي الله عليه وسلم " فكان رفيقاً فى جميع الأحوال، مع الناس فى الخارج ومع أهل بيته فى الداخل؛ فكان " صلي الله عليه وسلم " بعيداً كل البعد عن الفظاظة والغلظة. ولنا في رسول الله " صلي الله عليه وسلم " الأسوة والقدوة الحسنة، فهو الذي أرسله الحق تبارك وتعالي رحمة للعالمين بشيراً ونذيراً، وهو بالمؤمنين رءوف رحيم.

ثانياً: الرفق في اللغة والاصطلاح:

في اللغة:

الرفق: ضد العنف، وقد رفق به يرفق، ورفقت به وأرفقته بمعني وكذلك ترفقت به، ويقال أيضاً: أرفقته أي نفعته، والرفقة: الجماعة ترافقهم في سفرك[17]، وأرفق به وترفق، ورفق به ورفق، وفيه رفق وهو لين الجانب ولطافة الفعل[18].

إذن الرفق في اللغة: يعني لين الجانب، والأخذ بالأسهل، والرفيق هو الصاحب الذي يأخذك إما للخير أو الشر.

وفي الاصطلاح:

يعرفه ابن حجر فيقول: هو لين الجانب بالقول والفعل، والأخذ بالأسهل، وهو ضد العنف[19].

وقيل هو: المداراة مع الرفقاء ولين الجانب واللطف في أخذ الأمر بأحسن الوجوه وأيسرها[20].

إذن كل هذه التعريفات توحي لنا بأن الرفق يكون باللين واللطافة في القول والفعل، وهو توسط واعتدال، وهو سلوك محمود حيث أنه يرجع في الأول والآخر إلي اختيار الأسهل والأفضل.

وقد تَحَدَّثَ القرآن الكريم عن الرفق واللين، وكذلك السنة النبوية المطهرة تحدثت أيضاً عن التحلي بالأخلاق الكريمة ووضع الرفق نصب أعين الأفراد والأشخاص الذين يتعاملون مع بعضهم البعض في أمورهم الحياتية.

ولعل القلوب تحتاج إلي من يلين ويرفق بها، والأنبياء "عليهم السلام" هم القدوة الصالحة لجميع المسلمين، والتي يجب علينا جميعاً الاقتداء والاهتداء بسننهم في كل الأحوال.

ففي القرآن الكريم يقول الحق تبارك وتعالي عن استخدام لين الكلام، **قال تعالي (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لأنفضوا من حولك فأعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل علي الله إن الله يحب المتوكلين)** [21].

يقول الشيخ السعدي في تفسيره: أي برحمة من الله لك ولأصحابك مَنَّ الله عليك أن لنت لهم جانبك، وخفضت لهم جناحك، وترفقت عليهم وحسنت لهم خلقك، فاجتمعوا عليك وأحبوك وأمتثلوا لأمرك[22]، وقوله تعالي: **لأنفضوا من حولك** ": أي لتفرقوا عنك وتركوك[23].

إذن فالقرآن الكريم دعانا إلي استخدام الرفق واللين واللطف ونبذ العنف والشدة والقسوة، وكل ذلك امتثالاً لأوامر الله "عز وجل" وجذباً لعباده للدخول في دين الله أفواجاً.

ومن المعلوم أن الرفق واللين من أسباب نشر المحبة بين الناس، فإن الناس يحبون من يرفق بهم ويقودهم بلطفٍ إلي الخير، ومتي شعروا منك بالرفق واللين أحبوك وإذا أحبوك قبلوا منك النصح والعتاب، وهذا هو أثر الرفق واللين في توليد المحبة بين الناس لغرض خدمة الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وهذه هي سنة الله في المجتمع الذي يرفق بأفراده، حيث يكون له الأثر الطيب فى نشر المحبة والمودة ونبذ البغض والكراهية التي تكون فاشية فى المجتمع، والتي لا تزيد المجتمع إلا خيبةً وانحطاطاً.

المبحث الثاني: الآيات المتعلقة بهذه السنة:

وبالنسبة لهذه السنة (الفظاظة – الغلظة – الرفق) فإنهما لم يردوا في سورتي الفاتحة والبقرة موضع الدراسة بهذه الألفاظ، ولكن وردت كلمة مرادفة للغلظة والفظاظة وهي كلمة (قست – قسوة) في سورة البقرة، وهي قول الحق تبارك وتعالي : (ثم قست قلوبكم من بعد

ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عما تعملون) [24]

ومعني " قست": أي صلبت وجفت، وهي عبارة عن خلوها من الإنابة والإذعان لآيات الله تعالي، وقال ابن عباس "رضي الله عنه": المراد قلوب ورثة القتيل، والقسوة: غلظ القلب ونبوه عن الرقة والموعظة وصلابته[25].

وقيل أن المعني: قلوبكم صلبت بعد إذ رأيتم الحق وعرفتموه، واستكبرت عن الخضوع والإذعان لأمر الدين فهي كالحجارة صلابةً ويبساً، بل أشد منه[26].

وعن ابن عمر "رضي الله عنه" قال، قال رسول الله " صلي الله عليه وسلم ": (لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فإن كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة للقلب، وإن أبعد الناس من الله القلب القاسي)[27].

ويقول مالك بن دينار: ما ضرب عبد بعقوبة أعظم من قسوة القلب، وما غضب الله تعالي علي قوم إلا نزع منهم الرحمة[28]، وقال المناوي: إذ القلب القاسي لا يقبل الحق وإن كثرت دلائله[29].

وعليه فإن قسوة القلب والغلظة والفظاظة كل هذه معاني يجب علي الإنسان المسلم أن يبتعد عنها ولا يتعامل بها مع أقرانه، بل عليه أن يكون رفيقاً بهم في كل الأمور والأحوال.

وعن أبي هريرة "رضي الله عنه" أن رجلاً شكا إلي رسول الله " صلي الله عليه وسلم " قسوة قلبه، قال: (إن أردت أن يلين قلبك، فأطعم المسكين وامسح علي رأس اليتيم)[30].

قال الملا علي القاري في شرحه للحديث:

" أي قساوته وشدته وقلة رقته وعدم ألفته ورحمته، قال: امسح رأس اليتيم لتتذكر الموت فيغتنم الحياة، فإن القسوة منشؤها الغفلة، وأطعم المسكين لتري آثار نعمة الله عليك حيث أغناك وأحوج إليك سواك فيرق قلبك ويزول قسوته، ولعل درجة تخصيصهما بالذكر أن الرحمة علي الصغير والكبير موجبة لرحمة الله تعالي علي عبده المتخلق ببعض صفاته، فينزل عليه الرحمة وترتفع عنه القسوة "[31].

وهذا توجيه نبوي من الرسول الكريم " صلي الله عليه وسلم " ويوضح لنا ويبين لنا أن لين القلب ورقته تكون من أمرين وهما: إطعام المسكين الذي لا يجد طعاماً، والعناية والاهتمام باليتيم؛ وهذان الأمران لهما الأثر الطيب في التآلف والتعاون بين أفراد المجتمع، حيث يلين القلب ويرق ويكون أكثر تأثيراً في القبول.

وقد ورد في القرآن الكريم لفظ غليظ وغلظة وغلاظ في مواضع مختلفة منها[32]:

1- في أمر النبي " صلي الله عليه وسلم " بالصلابة والتخشين علي المنافقين والكفار وذلك في قوله تعالي: (يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين وأغلظ عليهم ومأواهم جهنم وبئس المصير) [33]

2- في أمر المؤمنين بذلك قوله تعالي (وليجدوا فيكم غلظة) [34]

3- في منع النبي " صلي الله عليه وسلم " عن ذلك مع المؤمنين وذلك في قوله تعالي: (ولو كنت فظا غليظ القلب لأنفضوا من حولك) [35]

4- في بيان قوة الإسلام، قوله تعالي: (فأستغلظ فأستوي علي سوقه)[36]

5- في قوة الميثاق وإحكام العهد نحو قوله تعالي (.... وأخذن منكم ميثاقا غليظا) [37]

6- في صفة العذاب الذي نجي منه الموحدين نحو قوله تعالي (.... ونجيناهم من عذاب غليظ)[38]

7- في العذاب الموعود به الكفار، نحو قوله تعالي (ولنذيقنهم من عذاب غليظ) [39]

8-في صفة الملائكة الموكلين بتعذيب الكفار، نحو قوله تعالي: (عليها ملائكة غلاظ شداد) [40]

الرفق في القرآن الكريم:

تعتبر سنة الرفق من السنن التي دعا إليها الإسلام وحثنا علي التحلي بها، وقد مضت سنة الأنبياء "عليهم السلام" علي استخدام سنة الرفق في الخطاب والمجادلة بالتي هي أحسن استجابةً لأمر الله "عز و جل " وسعياً في جذب القلوب نحو الكلمة الطيبة.

ولقد أمر الله سبحانه وتعالي موسي وهارون "عليهما السلام" باستخدام سنة الرفق واللين والكلم الطيب في الحوار مع فرعون، حيث يقول جَلَّ شأنه: (اذهبا إلي فرعون إنه طغي فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشي)[41].

أي: اذهب يا موسي مع أخيك هارون إلي فرعون، وهو الكافر الذي تجاوز الحد في كفره وطغيانه فادعواه إلي الإيمان في رفقٍ ولينٍ، راجين ان يتذكر ما غفل عنه من الإيمان، ويخشي عاقبة كفره وطغيانه[42].

وقول الحق تبارك وتعالي: " فقولا له قولا لينا " أن هذا دليل علي جواز الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن يكون ذلك باللين من القول لمن معه القوة وضمنت له العصمة[43]؛ وقيل أن المعني: قولا له قولاً ليناً راجين به أن يتذكر أو يخشي، لا قولاً غليظاً منفراً[44]؛ وقيل أن المعني: كلماه بكلام رقيق لين وذلك ليكون أوقع في نفسه وأنجح في استجابته للدعوة، فبرقيق القول تلين للقلوب العصاة وتنكسر سورة الطغاة[45].

وعلي هذا فإن القرآن الكريم استخدم سنة الرفق واللين، والحق سبحانه وتعالي أراد أن يتحبب إلي عدوه فرعون ويطالب رسوليه موسي وهارون "عليهما السلام" بمخاطبته بالقول اللين، رجاء أن يتخلي عن كفره ويؤمن بالله تعالي.

ومن عادة الجبابرة إذا غلظ لهم في الوعظ أن يزدادوا عتواً وتكبيراً، والمقصود من البعثة حصول النفع لا حصول الضرر، ولهذا أمر الله تعالي بالرفق[46].

وكما دعانا القرآن الكريم إلي استخدام الرفق في كل الأمور، أيضاً السنة النبوية المطهرة علي صاحبها أفضل الصلاة وأزكي السلام دعت إلي ذلك، فعن عائشة "رضي الله عنها" زوج النبي أنه "صلي الله عليه وسلم" قال: يا عائشة إن الله رفيق يحب الرفق ويعطي علي الرفق ما لا يعطي علي العنف، وما لا يعطي علي ما سواه[47].

وفي حديث آخر للسيدة عائشة " رضي الله عنها " عن النبي " صلي الله عليه وسلم " أنه قال: إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه[48].

والرفق يكون في جميع الأمور والأشياء فيزينها.

وعن عائشة " رضي الله عنها " قالت: استأذن رهط من اليهود علي رسول الله " صلي الله عليه وسلم "، فقالوا: السأم عليكم، فقالت عائشة: بل عليكم السام واللعنة، فقال رسول الله "صلي الله عليه وسلم": يا عائشة إن الله يحب الرفق في الأمر كله، قالت: ألم تسمع ما قالوا؟ قال: قد قلت وعليكم[49]، وفي رواية أخري: "مهلاً يا عائشة، عليك بالرفق، وإياك والعنف والفحش"[50]، وفي رواية أيضاً: يا عائشة، إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله[51].

فكل هذه الأحاديث التي وردت عن النبي " صلي الله عليه وسلم " في استخدام سنة الرفق والتعامل بها مع الناس حتي ولو لم يكونوا مسلمين، وأمرنا رسول الله " صلي الله عليه وسلم " بإتخاذ الرفق فيمن كان ولياً علي أحد.

وعن عائشة " رضي الله عنها " أنها سمعت من رسول الله " صلي الله عليه وسلم " يقول في بيتي هذا: (اللهم من ولي من أمر أمتي شيئاً فشق عليهم فاشقق عليه، ومن ولي من أمر أمتي شيئاً فرفق بهم فارفق به)[52].

فهذا الرءوف الرحيم صلوات ربه وسلامه عليه يربي أصحابه علي الرفق، ويأمر أم المؤمنين " رضي الله عنها " بأن تترفق حتي مع أولئك النفر من اليهود الألداء، الذين أسمعوه الأذي وتمنوا له الموت بأبي هو وأمي صلوات الله وسلامه عليه، وينهانا ان ترد عليهم بأسلوبهم الفاحش البذئ ليكون الرفق الأسلوب الأمثل الذي يميز المسلم في تعامله مع الناس كلهم[53].

وقد سمي الرسول " صلي الله عليه وسلم " الرفق بالحظ في الدنيا والآخرة، فعن عائشة " رضي الله عنها " عنها أن النبي " صلي الله عليه وسلم " قال: (من أعطي حظه من الرفق فقد أعطي حظه من خير الدنيا والآخرة، ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من خير الدنيا والآخرة، وحسن الخلق وصلة الرحم وحسن الجوار يزدن في الأعمار ويعمران الديار)[54].

ولنا مثالاً مع الأعرابي الذي بال في المسجد، ونجد أن سنة الرفق في هذه القصة حيث يروي لنا أبو هريرة "رضي الله عنه" أنه قال: قام أعرابي فبال في المسجد فتناوله الناس، فقال لهم النبي " صلي الله عليه وسلم ": (دعوه وهريقوا علي بوله سجلاً من ماء أو ذنوباً من ماء، فإنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين) [55].

هذه هي تعاليم الإسلام والتي دعت إلي استخدام الرفق في كل الأحوال حتي في معالجة المخطئين وإرشادهم إلي الصواب، وهكذا تكون ثمرة استخدام سنة الرفق في الحوار المتبادل مع البشرية جمعاء، وذلك لكي يقبلوا ما يرسل إليهم.

أيضاً هي من شأن الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر، حيث يقول القاضي أبو يعلي في المعتمد: (ويكون الآمر بالمعروف والناهي عن المنكر متواضعاً لله، وكذلك كل مسلم يجب عليه ان يكون رفيقاً فيما يدعوا إليه من ذلك غير فظٍ ولا غليظٍ، وروي أسامة بن زيد" رضي الله عنه " [56] أن رسول " صلي الله عليه وسلم " قال: لا ينبغي لأحدٍ أن يأمر بالمعروف حتي يكون فيه تلك الخصال، عالماً بما يأمر، عالماً بما ينهي، رفيقاً فيما يأمر رفيقاً فيما ينهي)[57].

وخلاصة لما سبق :

تعتبر سنة الرفق من السنن التي دعا إليها ديننا الإسلامي الحنيف، وحذرنا من استخدام سنة الغلظة والفظاظة التي تكون عاقبتها وخيمة، وسنة الغلظة والفظاظة لا ينبغي أن تكون موجودة في الفرد المسلم ولا حتي في المجتمع الذي يرنو إلي تحصيل السعادة في الدنيا والآخرة.

---

[1]() العين، لأبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170هـ)، تحقيق: د/ مهدي المخزومي وآخرون، الناشر: دار ومكتبة الهلال، 153/8.

[2]() لسان العرب 449/7؛ وكذا في تاج العروس 245/20.

[3]() المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، تأليف: أحمد بن محمد الفيومي الحموي، (ت 770هـ)، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، 478/2.

[4]() فتح القدير 451/1.

[5]() القاموس المحيط، ص 697.

[6]() تفسير القرآن "وهو اختصار لتفسير الماوردي"، تأليف: أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام (ت 660هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، الناشر: دار ابن حزم – بيروت، الطبعة الأولى(1416هـ-1996م)، ص 697.

[7]() زاد المسير في علم التفسير، تأليف: جمال الدين أبو الفرج بن محمد الجوزي (ت 597هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة الأولى (1422 هـ)، 340/1.

[8]() تفسير الرازي 407/9.

[9]() طلبة الطلبة في الاصطلاحات الفقهية، تأليف: عمر بن محمد بن أحمد النسفي (ت 537هـ)، الناشر: المطبعة العامرة ببغداد، تاريخ النشر (1311هـ)، ص 132.

[10]() سورة آل عمران، الآية: 159.

[11]() تفسير الماوردي 515/2.

[12]() تفسير السمرقندي 260/1.

[13]() سوء الخلق (مظاهره – أسبابه – علاجه)، تأليف: محمد بن إبراهيم الحمد، الناشر: دار ابن خزيمة بالرياض، الطبعة الثانية (1417هـ - 1996م)، ص 14.

[14]() **عطاء بن يسار:** مولى ميمونة بنت الحارث الهلالية زوج رسول الله " صلي الله عليه وسلم " قال عنه مالك بن أنس : كان عطاء بن يسار ثقة كثير الحديث، وكان يكنى أبا محمد، قيل توفي بالإسكندرية وقال قدم الشام فكان أهل الشام يكنونه بأبي عبد الله وقدم مصر فكان أهلها يكنونه بأبي يسار وكان صاحب قصص وعبادة، قيل: توفي سنة ثلاث ومائة وهو ابن أربع وثمانين سنة. وقيل سنة أربع وتسعين ؛ أنظر الطبقات الكبري لابن سعد 231/5 وما بعدها، الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 338/6 ، وكذا في تهذيب التهذيب، تأليف: أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلاني (ت 852هـ) الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى (1326هـ)، 218/7.

[15]() **عبد الله بن عمرو بن العاص:** بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم، ولد لعمرو: عبد الله، وهو ابن اثنتي عشرة سنة. أسلم قبل أبيه، وكان فاضلا حافظا عالما، قرأ الكتاب واستأذن النبي " صلي الله عليه وسلم " في أن يكتب حديثه، فأذن له، قال: يا رسول الله أكتب كل ما أسمع منك في الرضا والغضب؟ قال: نعم، فإني لا أقول إلا حقا. وقال أبو هريرة: ما كان أحد أحفظ لحديث رسول الله " صلي الله عليه وسلم " مني إلا عبد الله بن عمرو، فإنه كان يعي بقلبه وأعي بقلبي، وكان يكتب وانا لا أكتب، وعنه انه قال: استأذنت النبي " صلي الله عليه وسلم " في كتابة ما سمعته منه. قال فأذن لي فكتبته. فكان عبد الله يسمي صحيفته تلك الصادقة. وعندما سئل عن هذه الصحيفة قال : فيها ما سمعت من رسول الله " صلي الله عليه وسلم " ليس بيني وبينه فيها أحد، كان إسلام عبد الله بن عمرو قبل فتح مكة وقيل انه أسلم قبل ابيه . وكان يسرد الصوم، ولا ينام بالليل، فشكاه أبوه إلى رسول الله " صلي الله عليه وسلم " فقال له رسول الله " صلي الله عليه وسلم ": إن لعينك عليك حقا، وإن لأهلك عليك حقا، قم ونم وصم وأفطر. مات بمكة سنة سبع وستين، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة. وقيل مات سنة ثلاث وسبعين، وقيل إنه توفي سنة خمس وخمسين بالطائف. وقيل: إنه مات بمصر سنة خمس وستين؛ أنظر الطبقات الكبري لابن سعد 197/4، معجم الصحابة للبغوي 494/3 وما بعدها، معرفة الصحابة لابي نعيم 1720/3، الاستيعاب في معرفة الاصحاب لابن عبد البر 957/3 وما بعدها، أسد الغابة في معرفة الصحابة 345/3، الوافي بالوفيات للصفدي 17/ 206، تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني، باب من اسمه عبدالله 337/5.

[16]() صحيح البخاري، باب كراهية السخب في الأسواق، حديث رقم (2125)، 66/3؛ وكذا في باب "إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً"، حديث رقم (4838)، 135/6.

[17]() الصحاح، باب (رفق)، 1482/4؛ وكذا في مجمل اللغة لابن فارس، باب الراء والفاء، 389/1.

[18]() أساس البلاغة للزمخشري، باب رفق، 371/1.

[19]() فتح الباري، باب قوله (الرفق في الأمر كله)، 449/10.

[20]() عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته، لمحمد أشرف بن أمير العظيم آبادي (ت 1329هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية ببيروت – الطبعة الثانية (1415هـ)، باب الرفق ضد

العنف 112/13؛ وكذا في تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، لأبو العلا محمد عبد الرحمن المباركفوري (ت 1353هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية ببيروت، باب ماجاء في الرفق، 130/6.

[21]() سورة آل عمران، الآية: 159.

[22]() تيسير الكريم الرحمن، للسعدي 137/1.

[23]() تفسير الطبري 342/7.

[24]() سورة البقرة، الآية: 74.

[25]() المحرر الوجيز، لابن عطية 166/1.

[26]() تفسير المراغي 146/1.

[27]() سنن الترمذي، حديث رقم (2411)، 607/4.

[28]() تفسير المراغي 161/23.

[29]() فيض القدير شرح الجامع الصغير، تأليف: زين الدين محمد المناوي القاهري (ت 1031هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة الأولى، (1356)، 122/1.

[30]() المسند للإمام أحمد، حديث رقم (7566)، 263/2.

[31]() مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، تأليف: علي بن محمد نور الدين الملا الهروي القاري (ت 1014هـ)، الناشر: دار الفكر ببيروت – لبنان، الطبعة الأولي (1422هـ - 2002م)، باب الشفقة والرحمة علي الخلق، حديث رقم (5001)، 3130/8.

[32]() بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، لمجد الدين أبو طاهر الفيروزآبادي (ت 817هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، الناشر: المجلس الأعلي للشئون الإسلامية بالقاهرة، 145/4-146.

[33]() سورة التحريم، الآية: 9

[34]() سورة التوبة، الآية: 123.

[35]() سورة آل عمران، الآية: 159.

[36]() سورة الفتح، الآية: 29.

[37]() سورة النساء، الآية: 21.

[38]() سورة هود، الآية: 58.

[39]() سورة فصلت، الآية: 50.

[40]() سورة التحريم، الآية: 6.

[41]() سورة طه، الآيات: 43-44.

[42]() المنتخب في تفسير القرآن الكريم، تأليف: لجنة القرآن والسنة في المجلس الأعلي للشئون الإسلامية بالقاهرة، الناشر: دار الثقافة بالدوحة، ص 459.

[43]() تفسير القرطبي 63/14.

[44]() تفسير المنار 156/1.

[45]() تفسير المراغي 114/16.

[46]() مفاتيح الغيب للرازي 58/22.

[47]() صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب إن الله يحب الرفق، حديث رقم (2593)، 2003/4.

[48]() صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب إن الله يحب الرفق، حديث رقم (2594)، 2004/4

[49]() صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب الرفق في الأمر كله، حديث رقم (6024)، 16/8، وكذا في صحيح مسلم، باب النهي عن ابتداء أهل الكتاب، حديث رقم (2165)، 1706/4.

[50]() صحيح البخاري، باب لم يكن النبي "ﷺ" فاحشاً ولا متفاحشاً، حديث رقم (6030)، 12/8.

[51]() صحيح البخاري، باب إذا عرض الذمي وغيره بسب النبي "ﷺ"، حديث رقم (6927)، 16/9.

[52]() صحيح مسلم، باب فضيلة الإمام، حديث رقم (1828)، 1458/3.

[53]() الرفق في السنة النبوية، د. حسن محمد عبه جي، أستاذ الحديث وعلومه المشارك بقسم الدراسات الإسلامية، كلية التربية – جامعة الملك سعود، (1429هـ) ص 36.

[54]() طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، لأبو محمد عبد الله المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني (ت 369هـ)، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق حسين البلوشي، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية (1412هـ - 1992م)، 326/2.

[55]() صحيح البخاري، باب صب الماء علي البول في المسجد، حديث رقم (220)، 54/1.

[56]() **أسامة بن زيد:** هو أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب، مولي رسول الله " صلي الله عليه وسلم "، ولد أسامة بن زيد في مكة استعمله الرسول " صلي الله عليه وسلم " وهو ابن ثمان عشر، ويقال له الحِبُّ بن الحِبِّ؛ ثبت عن أسامة، قال: كان النبي " صلي الله عليه وسلم " يأخذني والحسن، فيقول: (اللهم إني أحبهما، فأحبهما) اختلف في عمره يوم مات فقيل: ابن عشرين سنة. وقيل: ابن تسع عشرة. وقيل: ابن ثماني عشرة، سكن بعد النبي " صلي الله عليه وسلم " وادي القرى، ثم عاد إلى المدينة، فمات بالجرف في آخر خلافة معاوية، له في كتب الحديث 128 حديثا؛ أنظر الاستيعاب في معرفة الاصحاب لابن عبد البر 1 / 75 ، وكذا في صحيح البخاري باب مناقب الحسن والحسين "رضي الله عنهما"، حديث رقم (3747) 26/5 ، وكذا في الأعلام للزركلي 291/1 ، وكذا في مسند الحِبُّ ابن الحِبِّ (أسامة ابن زيد)، تأليف: أبي القاسم البغوي عبد الله بن محمد، حققه وخرَّج أحاديثه: حسن بن أمين بن المندوه، الناشر: دار الضياء بالرياض، (1409هـ- 1989م) ص 34.

[57]() المعتمد في أصول الدين، تأليف: أبي الحين محمد بن علي بن الطيب البصري المعتزلي (ت 346هـ)، تحقيق: محمد حميد الله، الناشر: المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية بدمشق، (1384هـ - 1964م)، باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ص 196، ويقول ابن تيمية في مجموع الفتاوي جاء في الأثر عن بعض السلف ورووه مرفوعاً، وذكره القاضي أبو يعلي في المعتمد؛ أنظر مجموع الفتاوي لابن تيمية 137/28.